الإرهاب والإرهابيون!

شهاب الدين المحمدي*
shab15@ymail.com

لـو تسـاءلنا ما هـو الإرهـاب ؟ ومـن هم الإرهابيـون ؟ لـكان الجواب من غـير نزاعٍ او تردد:

ـالإرهاب: هو الإجرام والتخويف والترويع لأمـة محمد الحبيب الأعظـم والنبي الأكرم ـ عليـه الصـلاة والسـلام ـ وللمعاهديـن والمستأمنين الذين يعيشـون في وطننا وبين ظهرانينا ،وبمعنى آخر: ممارسـة اعتداء أو تهديد على آمن غير باغ ولا ظالم.

والإرهابيون: الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون

والإرهـاب أمثلتـه كثـيرة وعديـدة ونذكر بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر:

ـكل مـن يمـارس القتـل العمـد وسـفك الدماء وإزهاق الأرواح إرهابي.

ـ كل مـن يبـث الطائفيـة والعصبيـة والمذهبيـة والعنصريـة وتأجيـج الفـتن بين ابناء المجتمع اليمني الواحد إرهابي.

ـكل مـن يمـارس قطـع الطريـق وإخافة السبيل ونهب أموال الناس إرهابي

ـ كل مـن يخـرب ويهـدم بيـوت اللـه ومسـاجده ودور القـرآن ومحاضـن العلـم إرهابي.

ـكل مـن يعتـدي عـلى مصالـح الوطـن العامة ومصالح الناس الخاصة إرهابي.

ـكل مـن يقـوم بتفجـير أنابيـب النفـط والغاز وقطع الكهرباء إرهابي

ـكل من شرد وهجـر المواطنين الآمنين من مساكنهم وبيوتهم إرهابي

ـكل مـن يمـارس أكل المال الحـرام ونهب المـال العـام واللصوصية والسرقة والفسـاد إرهابي.

ـكل من يمـارس الاغتيالات أو الدراجات إرهابي

ـ كل مـن يحتـال عـلى قـوت الشـعب بالاحتكار أو برفع الأسعار إرهابي.

ـكل من يسعى إلى تأزيم الوضع واختلاق الأزمات ضد الوطن والشعب إرهابي.

ـكل مـن يشـن الحـروب من المليشـيات المسـلحة ضـد الشـعب والجيـش والأمـن إرهابي.

وكل هـذه الأصنـاف تدخـل تحـت بنـد الحرابـة والسـؤال الـذي يطرح نفسـه إذا حدثـت الحرابة فكيف نجتث شـجرة الشر مـن جذورهـا؟ وللإجابـة على هذا السـؤال الهام نقول وضع القرآن الكريم لهذا المحارب الباغي الظالم جزاءه الرادع فقال سـبحانه وتعـالى: "إنما جـزاء الذيـن يحاربـون الله ورسوله ويسعون في الارض فساداً ان يقتلوا أو يصلبـوا أو تقطـع أيديهـم وأرجلهـم من خـلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الحياة الدنيـا ولهم في الآخرة عذاب عظيم" المائدة: 33

وختامـاً نقـول الإرهاب لا ديـن ولا ضمير ولا أخـلاق ولا شريعـة ولا قوانين ولا عرف له فالإرهاب والحرب صنيعتا الغرب .

ولا بد بعد المحن مـن منح وبعد الآلام من آمال ولابد لليـل أن ينجلي وللقيد أن ينكسر وللحق ان ينتصر وللباطل ان يندحر .

للتأمل :

هنا ألمح الفجر قد لاحت بشائره
لا يشرق الفجر إلا في دجى الظلم

* مستشار وزارة الأوقاف والإرشاد

الثورة
www.althawranews.net
الجمعة 29 شعبان 1435هـ 27 يونيو 2014م العدد 18117
Friday : 29 Shaban 1435 - 27 June 2014 - Issue No. 18117

رمضان على صفيح ساخن من التغيرات :

دعوات للتسامح وطي خلافات الماضي وتعزيز روح الإخوة الإيمانية !!

يقبل علينا شـهر رمضـان إثر تغيرات عديدة ومشـاكل عصيبة وفتن طاحنة طغت تداعياتها على مختلف ميادين الحياة , ليأتي شـهر رمضان مطهرا لـكل تلك المعكرات والذنوب والخطايا , شـهر تعلـو فيه دعوات التسـامح وطـي خلافات المـاضي والشروع نحو صفحـة جديدة , شـهر يمثل العودة الصادقة إلى كتاب الله وسـنة نبيـه , إلى إحيـاء الذكـر والقيـم والأخـلاق الفاضلـة وتعزيـز روح الإخوة الإسلامية ,,

■ اســـتطلاع / أسماء حيدر البزاز- أمين العبيدي

البدايـة كانـت مـع العلامـة أحمـد الحسـني حيـث تحـدث عـن عظائـم وفضائل شهر رمضان بكونه شهر تصفد فيـه الشـياطين ومـردة الجـان و تتفتح فيـه أبواب الجنة وتغلـق أبواب النيران و تستغفر الملائكة للصائمين حتى يفطروا وأن فـم الصائم أطيب عنـد الله من ريح المسـك و فيه ليلة القـدر والتي هي خير من ألف شـهر و يعتق الله من يشـاء من عبـاده كل ليلة من ليالي رمضـان كما أن الصدقـة في رمضان من أفضل الصدقات والعمـرة تعـدل حجـة وأن مـن صـام رمضان إيماناً وإحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه .

وقال الحسني وأن في الجنة باباً يقال لـه الريان لا يدخلـه إلا الصائمـون ،إذا دخلـوه أغلق لا يدخله أحـداً غيرهم كما أن الصيام يشـفع للعبد يوم القيامة وأن الصوم جنة ووقاية من النار أضف إلى أن الأجور في هذا الشـهر الفضيل مضاعفة ،وأن صـلاة السـنة فيـه كالفريضة ،فما بالـك بالفريضـة نفسـها وأن الصـوم موجـب للرحمـة والعطف عـلى الفقراء والمسـاكين ،ويجنـب صاحبـه المعاصي ويهذب النفس عن الهوى .

العودة الصادقة

من جانبه يقول العلامة زياد الضيفي : إن رمضان هذا العام يأتي وسط تغيرات عظيمة تشهدها البلاد ومشاكل عصيبة نكابدهـا عصفـت بمختلـف المجـالات الحياتية اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً وفـتن هنا وهنـاك أهدرت دمـاء الأبرياء الأمر الذي ينذر بمأسـاة كبيرة وخطورة بالغـة إن لـم تتوقـد منابرنـا بالتوعيـة خاصـة مـع هـذا الشـهر المبـارك التـي تتوافـد فيه الجمـوع بكـثرة إلى مجالس الذكر وحلقاته بعيدا عن السياسة التي أهلكـت البلاد والعباد والمخرج الحقيقي منها هو العـودة الصادقة والخالصة إلى كتاب الله وسنة نبيه

المخرج الحقيقي

ومضى يقول : شـهر رمضان بقدسـية زمانه وعظمة مكانته وللظروف المحبطة التي تمر بهـا أمتنا هو المخرج الحقيقي لـكل مصيبـة ألمت بنـا ولكل كـرب وظلم وألـم» نعايشـه إن استشـعرنا ذلـك في نفوسـنا أولاً وجعلنـاه شـهر العودة إلى نهج ومنهج اللـه تعالى بتطبيقه في أرضه وإحياء سـنن رسـوله محمد صلى عليه وآلـه وسـلم , لأنه ما يحـدث في الأمة من سـفك دماء وقتـل ودمار وفـتن وتطرف وتسـلط أعدائنا علينا هو أكبر دليل على ابتعادنـا عـن شرع اللـه وهدي رسـوله ، فاللـه اللـه في رمضـان وليكـن مفتـاح التقـوى لقلوبنـا ومفتـاح الأمـل والأمن والاستقرار لأمتنا.

داعيـا إلى إحيـاء المنابـر ومجالـس الذكـر في رمضـان باسـتغلالها في تعزيز الروح الإيمانية والوطنية

إهدار الوقت

وأمـا الداعيـة حيـاة عبـده قاسـم حثـت عـلى الإكثـار مـن قـراءة القـرآن والأذكار اليومية في هذا الشـهر الفضيل ،والاسـتكثار مـن أنـواع الخـير والعمل الصالح ،لأن الأجور متضاعفة واجتناب مـا حرم اللـه عليه من الأقـوال والأفعال ،وحفـظ اللسـان عـن الكـذب والغيبـة والنميمة والسـب والشتم وفحش القول ،ويحفـظ بصره عن النظر إلى المحرمات، ويحفـظ أذنـه مـن الاسـتماع للحـرام، ويحفـظ بطنـه مـن كل مكسـب خبيث محرم.

وحذرت من الاسراف في إعداد الطعام والفطور الاهتمام الزائد في إعداد الفطور ،

وإضاعـة الوقت في مشـاهدة القنوات الفضائية من أفلام ومسلسـلات وبرامج و أغانـي هابطـة أو كـثرة الخـروج إلى الأسـواق في ليالي رمضان خاصة النساء ،لا سـيما إذا لم يكن لهذا الخروج ضرورة ملحة .

فرحة الصائم

وأضافت قائلة : أبعدوا بأنفسـكم عن الغيبـة والنميمـة والفحـش مـن القول فهي محرمـة على كل حال ولكنها أشـد وأعظـم في رمضـان وفيهـا يمحـق اللـه الحسـنات ويضع الأجر وتثبـت الأوزار والآثـام بعيـدا عـن الغيبة الشـخصية والإعلاميـة والحزبيـة وما أكـثر ذلك في وقتنـا الحـاضر ولنتذكـر قـول الحبيب المصطفـى :الصيام جنة فـإذا كان صوم يـوم أحدكم فـلا يرفـث و لا يصخب فإن سـابه أحـد أو قاتله فليقل إنـي صائم) : و يقـول الله عز وجـل كل عمل أبن آدم له الحسـنة بعشر أمثالها إلى سـبعمائة ضعف إلا الصيـام فإنه لي و أنا أجزي به ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي . و للصائم فرحتان فرحة عند فطره و فرحة عند لقاء ربه و لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك .

صفحة جديدة

« مـا اجتمـع قـوم في بيـت مـن بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسـونه بينهم إلا نزلـت عليهـم السـكينة، وغشـيتهم الرحمـة، وحفتهم الملائكـة، وذكرهم الله فيمن عنده»

هكـذا اسـتهلت المرشـدة الدينيـة خديجة الرضي حديثها عن أهمية إحياء مجالـس الذكر في رمضـان وقالت :ليس مـن مجالـس الدنيا مجلـس إلا مجلس يذكر فيـه الله تعالى, لقولـه صلوات الله عليه وآله: إن لله ملائكة فضلاً يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر , فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تعالى تنادوا: هلموا إلى حاجتكـم , قـال :فيحفونهم بأجنحتهم إلى السـماء الدنيا , قال : فيسألهم ربهم تعـالى وهـو أعلم بهـم :مايقـول عبادي ؟ قـال :يقولـون :يسـبحونك ويكبرونك ويحمدونـك ويمجدونك قـال : فيقول : هـل رأونـي ؟ فيقولون :لا واللـه مارأوك , قـال :كيف لو رأوني : :فيقولون :لو رأوك كانوا أشـد لك عبادة , وأشد لك تحميداً وتمجيـداً , وأكثر لك تسـبيحاً , : فيقول : مايسـألوني ؟ قـال :يسـألونك الجنة , قال: : هل رأوهـا , قال :فيقولون :لا والله يـارب مـا رأوها , : فيقـول :فكيف لو أنهم رأوها ؟ :يقولون :لو أنهم رأوها كانوا أشد عليهم حرصا , وأشـد لهـا طلباً , وأعظم فيها رغبة , : فيقول :فمم يتعوذون ؟ قال : مـن النـار , قال :وهل رأوهـا ؟ :يقولون: لو رأوها كانوا أشـد منها فراراً , وأشد لها مخافة , قال :فأشـهدكم أنـي قد غفرت لهـم . :فيقـول ملـك من الملائكـة :فيهم فـلان ليس منهم , إنما جاء لحاجة , قال : هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم)

واسـتطردت قائلة : هذا شهر رمضان أقبـل بعظيـم خيراته وجنانـه فلنجعله شـهر العـودة إلى اللـه والتوبـة مـن كل الآثـام , شـهر التسـامح وطـي خلافات الماضي وبه فلنبدأ صفحة جديدة .

وقفة مع الذات

وفي نفـس السـياق يقـول الدكتـور عبدالله اليوسـفي أسـتاذ علـوم الفقه، هاهو شـهر رمضان يعـود علينا رمضان والأمة بحاجـة إلى وقفة مـع ذاتها لتغير مـن واقعها وتحاسـب نفسـها وتصحح أخطاءهـا وتصلـح مـا بينها وبـين الله لتتجـاوز المآسي والمحـن نحو غد مشرق . هذا التغيير الذي ننشـده ،ليس وصفة سـحرية ،ولا دواء يبـاع ،أنما هو عملية إصـلاح ذاتية تنبـع من داخـل كل فرد ، قال تعـالى { إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسـهم } فيجـب أن ينسى الخلافـات المذهبيـة والحزبيـة ونعيش في سـلم وأمـان فالوطن يتسـع للجميع وينبغي أن يكـون التنافس بين الأحزاب في الميادين بالحـوار والإقنـاع لا بنـشر ثقافة القتل وتخريب و إرهاب الآمنين.

وأضـاف اليوسـفي بقولـه: رمضـان هـو الفرصـة الحقيقية لتغيـير النفوس والأتجاه نحـو رص الصفـوف والتلاحم الوطنـي حتـى نحافـظ على السـفينة التـي نعيـش فيهـا جميعـاً مـن الغرق فعلى المختلفـين والمتناحريـن أن يقفون بتمعـن شـديد أمـام قيـم ومعانـي هذا الشـهر الكريم فالكل يفطر عند الغروب / ويمسـك عنـد الفجـر / ويمتنـع عن الطعام والـشراب في النهار / والمسـاجد تمتلئ بالمصلين لصلاة نحو قبله واحدة فلماذا الاختلاف ولذا ،،فـإن الواجب أن نستغل هذا الشـهر كفرصة لبناء الذات ، وإصلاح الخلـل والتغيير نحو الأفضل لأنـه مدرسـة تربوية يتدرب بها المسـلم عـلى قـوة الإرادة في الوقـوف عند حدود الله ،والتسـليم لحكمـه ،وتنفيذ أوامره ، وترك ما يـضره في دينه ودنياه ، فتنضبط الجوارح والأحاسيس وتنزجر عن كل ما حرم الله طيلة شهر كامل وكما قال الأول عنـه :رمضانُ أقبـل قم بنا يـا صاح هذا أوان تبتـل وصـلاح واغنم ثواب صيامه وقيامه تسـعد بخير دائـم وفلاح رمضان فرصة حقيقية لتوحيـد الكلمة وتطوير الذات وتزكية النفس وتهذيب الروح

سعة الصدر

وأمـا الشـيخ محمـد العزانـي فقـد أسـتهل حديثـه بقولـه :شـهر رمضـان شـهر مبارك فرض الله سـبحانه وتعالى صيامه على خير خلقه وسيدهم صلوات الله وسـلامه عليه في السـنة الثالثة من الهجرة ثم صام المسلمون من بعده.

وهـا هوهـلال رمضـان يهـل علينـا فنسـأل الله تعالى أن يهلـه علينا بالأمن واليُمـن والإيمـان والسـلامة والإسـلام وأن يجعله هلال خير ورشـد على جميع المسلمين.

وأشـار العزانـي إلى أن رمضان فرصة لـترك النزاعـات والخصومات لما يحظى بـه هذا الشـهر من تسـابق النـاس على فعل الفضيلة وترك المعصية ،وبما أن هذا الشهر هو شهر المغفرة والتسامح ويمتاز بالقضاء عـلى الخلافـات والخصومات فهـذه الأيـام فرصـة للمصالحـة بـين المتخاصمـين ودعـوة الجميع إلى سـعة الصـدر و تـرك الحقـد والغل والحسـد والاتجاه إلى بناء دوله يسـود فيها الحب والإخـاء والتعـاون فعن أنـس رضي الله عنه قال :كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (يطلع الآن عليكم رجـل مـن أهل الجنـة) فطلـع رجل من الأنصار تنطف _ يعني تقطر_ لحيته من وضوئـه ،فلما كان الغد قال عليه الصلاة والسلام مثل ذلك فطلع ذلك الرجل مثل المـرة الأولى ،فلمـا كان اليـوم الثالث قال عليه الصلاة والسلام مثل مقالته أيضا ، فطلع ذلك الرجل على مثل حالته الأولى ،فلما قام النبي عليه الصلاة والسلام من مجلسـه ،تبع الرجـل عبدالله بن عمرو ،فقـال :إنـي لاحيـت أبي فأقسـمت ألا أدخـل عليه ثلاثا ،فـإن رأيت أن تؤويني إليـك حتى تمـضي ،فعلت ،قـال :نعم ، قـال أنس فكان عبداللـه يحدث أنه بات معه تلك الثلاث الليـالي فلم يره يقوم من الليل شـيئا غير أنـه إذا تعار وتقلب على فراشـه ذكر الله _ عز وجـل_ وكبر حتى يقوم لصلاة الفجر

قال عبدالله :غير أني لم أسمعه يقول إلا خيرا ،فلما مضت الثلاث الليالي وكدت أن أحتقر عمله، قلت :يا عبدالله ،لم يكن بينـي وبين أبي غضـب ولا هجرة ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقـول لنا ثـلاث مـرات :(يطلـع عليكم الآن رجـل من أهل الجنـة) فطلعت أنت الثلاث مرات فـأردت أن آوي إليك فأنظر ما عملك فأقتدي بك فلم أرك عملت كبير عمـل ،فما الـذي بلغ بك ما قال رسـول الله صلى الله عليه وسـلم؟ قـال :هو ما رأيت ،قال :فلما وليت دعاني ،فقال :هو مـا رأيت غـير أني لا أجـد في نفسي لأحد من المسـلمين غشا ،ولا أحسد أحدا على خـير أعطاه اللـه إيـاه ،فقـال عبدالله : "هذه التي بلغت بك وهي التي لا نطيق" فهذه القصة تكشف لنا عظم ثواب سعة الصدر وقبح الحقد والحسد وعن فضل شهر رمضان يقول العزاني أعطيت الأمة في هذا الشـهر من الخصال ما لم تعط في شهر غيره فقد

رَوَى الإمامُ أحمدُ عن أبي هريرة رضِي الله عنهُ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسـلم قـال: «أُعْطِيَتْ أُمَّتِي خمـسَ خِصَالٍ في رمضانَ لـم تُعْطهُنَّ أُمَّةٌ مـن الأمَمِ قَبْلَها؛ خُلُـوف فم الصائـم أطيبُ عنـد الله من ريح المِسْك، وتستَغفِرُ لهم الملائكةُ حَتى يُفطروا، ويُزَيِّنُ الله كل يوم جَنتَهُ ويقول: يُوشِك عبادي الصالحون أن يُلْقُوا عنهم المؤونـة والأذى ويصيروا إليـك، وتُصفَّد فيه مَرَدَةُ الشـياطين فلا يخلُصون إلى ما كانوا يخلُصون إليـه في غيره، ويُغْفَرُ لهم في آخر ليلة، قيْلِ يا رسـول اللَه أهيَ ليلةُ القَـدْر؟ قال: لاَ ولكـنَّ العامـلَ إنما يُوَفَّى أجْرَهُ إذا قضى عَمَلَه». انظروا أيها الإخوة الأكارم الى هـذا العطاء والكرم الرباني في هذا الشهر المبارك

وفي الصحيحين عن أبـي هريرةَ رضي الله عنه أن النبيَّ صلى الله عليه وسـلم قَالَ: «مَنْ صَامَ رمضان إيماناً واحْتساباً غُفـرَ لَهُ ما تقدَّم مـن ذنبه» يعني :إيماناً باللـه ورضـاً بفَريضـة الصَّـوم عليـه واحتسَـاباً لثَوابِـه وأجرِه، لم يكُنْ كارهاً لفرضه ولا شـاكّاً في ثوابه وأجرِه، فإن الله يغْفِرُ له ما تقدَم من ذنْبه.

وفي صحيـح مسـلم عـن أبـي هريرة أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «الصَّلواتُ الخَمْسُ والجمعةُ إلى الجمعة ورمضـانُ إلى رمضانَ مُكفِّـراتٌ مَا بينهُنَّ إذا اجْتُنبت الكَبَائر .

وفي الأخير دعا العزاني ،إلى اسـتغلال شـهر رمضان المبـارك لتوحيد الصفوف وتـرك الخلافـات من اجـل بنـاء الوطن وأضاف العزاني نحن بأمس الحاجة إلى توحيد الصفوف وترك الخلافات جانبا.

شهر رمضان نهر للاغتسال من دنس الذنوب والآثام والخطايا